

تفسير أبي السعود

غافر 79 فإذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بإنجاء المحققاته واهلاك المبطل وتعذيبه وخسر هنالك أي وقت مجيء امر الله اسم مكان استغير للزمان المبطلون أي المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاذون المقترحون دخولاً أولياً الله الذي جعل لكم الانعام قيل هي الابل خاصة أي خلقها لاجلكم ومصلحتكم وقوله تعالى لتركبوا منها ومنها تأكلون تفصيل لما دل عليه اللام اجمالاً ومن لا بدء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها أي تعلقهما بها وقيل للتبعيض أي لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها لا على ان كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغيير النظم الكريم في الجملة الثانية لمراوغة الفوائل مع الاشعار بأصالة الركوب ولكم فيها منافع اخر غير الركوب والاكل كألبانها وأوبارها وجلودها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بحمل اثقالكم من بلد الى بلد وعليها وعلى الفلك تحملون لعل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السر في فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت سفائن البر وقيل هي الازواج الثمانية فمعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لا على ان كلا منها يجوز تعلقه بكل منها ولا على ان كلا منها مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلغ الحاجة عليها يعم البقر ويريكم آياته دلائله الدالة على كمال قدرته ووفر رحمته فأي آيات الله أي فأي آية من تلك الآيات الباهرة تنكرهن فإن كلا منها من الظهور بحيث لا يكاد يجترء على انكارها من له عقل في الجملة وهو ناصب لاي واضافة الآيات الى الاسم الجليل ل التربية المهابة وتهويل انكارها وتذكير أي هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لأن التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحماره غريب وهي في أي اغرب لا يفهم افلام يسيروا أي اقعدوا فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المهدلة وقوله تعالى كانوا اكثر منهم واسد قوة الخ استئناف مسوق لبيان مبادى احوالهم وعواقبها وآثارا في الارض باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وقيل هي آثار اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم مما اغنى عنهم ما كانوا